الخصائص التخطيطية للمساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ

Abdullah H. AlKadi, Assistant Professor
College of Architecture and Planning, King Faisal University
P. O. Box ٥٥٤٣ Dammam ٣١٤٣٢, Saudi Arabia
al_kadi@yahoo.com

عبد الله حسين القاضي، أستاذ مساعد
كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل
ص ب ٥٥٤٣ الدكاك ٣١٤٣٢، المملكة العربية السعودية
بريد إلكتروني: al_kadi@yahoo.com

ملخص:

تعتبر الخدمات العامة من أهم مقومات الحياة. تتصدر المساجد في المدن الاسلامية هذه الخدمات لأن المجتمع يحتاج إليها خمس مرات يومياً. لذلك عمد العديد من الباحثين والمتخصصين إلى وضع المعايير والضوابط التخطيطية لهذه المساجد.

وفي محاولة غير مسبوقة استهدف هذا البحث تتبع وقياس وتسجيل الخصائص التخطيطية المكانية الحقيقية لمساجد المدينة المنورة خلال عهد الرسول ﷺ. بالرجوع إلى الدراسات التراثية الموثقة والخريطة المساحية الأصلية التي أعدتها هيئة المساحة المصرية عام ١٩٤٦ ومن خلال الزيارات الميدانية المتعددة ثم باستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية GIS أنظمة الرصد المكاني العالمية GPS المتقدمة تم تحديد وتوصيف ثم رصد وتوقيع ورسم وقياس مسافات المساجد المتواجدة في مدينة الرسول ﷺ والتي تصلى فيها الصلوات الخمس والتي بلغت ستة وعشرون مسجداً.

اعتمد البحث على أسلوب "الجار الاقرب" لتحليل المساجد المبحوثة والتي توزعت على ثلاثة مواقع بالمدينة المنورة التاريخية: موقع الحرم النبوي، وموقع قباء وموقع أحد. تم التوصل إلى عدد من النتائج فيما يتعلق بنمط التوزيع ومسافة ونطاق الخدمة كان من أبرزها أن توزيع المساجد في مدينة الرسول ﷺ كان منتظماً ولكن بثلاثة أشكال مختلفة: كان توزيع المساجد في منطقة الحرم النبوي ينحو إلى الانتظام المتقارب، وينحو إلى الانتظام المتباعد في منطقة قباء، أما في منطقة أحد فكان التوزيع يتجه إلى الانتظام الخطي. كما خلص البحث إلى أن متوسط نطاق خدمة المساجد التي تقام فيها الفروض الخمس لم يتجاوز ١٣١ متراً. أما نطاق مسجد الجمعة ومصلى العيد فكان يصل إلى ما يقارب ٥ كيلومترات. وباعتبارها مستنبطة من الممارسة الواقعية للمسلمين الأوائل خلال العهد النبوي فمن المأمول أن تساهم نتائج هذه الدراسة بصفتها إطاراً مرجعياً مرشداً في الوصول إلى معايير تخطيطية قياسية أفضل لتوزيع المساجد بالمدينة الإسلامية المعاصرة.

Abstract

Public services are essential prerequisites for urban life. In Islamic cities, mosques come on the top of these public services due to the fact that it is obligatory on every Muslim to perform his prayers in mosques five times a day. Consequently, many specialists and researchers tried to set planning standards for mosques.

Unprecedentally, this research attempts to trace, measure and record the actual planning and spatial characteristics of mosques of Al Madenah Al Monawarah during the time of Prophet Mohammad PBU. Refering to envaluable historical studies, using the original ١٩٤٦ map of Al Madenah Amonawarah prepared by the Egyptian Survying Agency, conducting several field trips to actual sites, and utilizing advanced Geographic Information Systems "GIS" and Global Positioning Systems "GPS" techniques, twenty six five-daily-prayer mosques have been identified, traced, described, and located on their original sites.

The research has applied the "Nearst Nieghbor Analysis" technique to study and analyze the assigned ٢٦ mosques in hree main site of Al Madinah Al Monawarah: the Prophit Haram Site, Qiba'a Site, and Uhod Site. The analysis cam up with specific conclusions concerning the distribution pattern and catchement distance of these mosques. It has been concluded that the distribution of mosques has taken three shapes: regular and condensed in the Prophet Haram site, regular and dispersed in Qiba'a Site, and regular and linear in Uhod Site. I has been concluded also that the average catechement distance of all five-prayer-mosques did not exceed ١٣١ meters. The average catechement distance of Juma'ah and Eid mosues was ٥ km. The results of the investigation are envisaged to provide a reference framework- or at least a guide- that could contribute in formulating better planning standards for mosques in modern Islamic cities.

١ - مقدمة

تعتبر المساجد من أهم الخدمات العامة في المدينة الإسلامية وذلك لكونها مركز الإشعاع الديني والثقافي والإجتماعي، وهي الأماكن التي يجب أن يؤمها المصلون خمس مرات يومياً لأداء الصلاة، وبها تلقى المحاضرات والدروس وتناقش قضايا المجتمع والأمة الإسلامية.

١ - ١ تصنيف عام لدراسات المساجد

تحظى دراسات المساجد بنصيب وافر من إهتمامات الباحثين من مسلمين وغيرهم والتي ركزت في معظمها على ثلاثة جوانب رئيسية هي:

- **الدرسات الشرعية**: وهي تلك التي تهتم بالأحكام الشرعية المتعلقة ببناء المساجد وآدابها والبدع التي دخلت عليها وكذلك دورها كمراكز إشعاع لنشر الثقافة الإسلامية وتهذيب المجتمع. وقد ناقش هذه الموضوعات علماء الفقه والحديث الأوائل وخصصت لها أجزاء من أمهات الكتب الإسلامية، القاسمي (١٩٨٣م)، والجارالله والحريقي (١٩٩٧م).

- **الدراسات المعمارية**: وهي التي تتناول النواحي المعمارية والفنية في بناء المساجد وخصوصاً المساجد الرئيسية، وأعطيت دراسات الطرز المعمارية في الأقطار الإسلامية المختلفة وتطورها التاريخي إهتماماً خاصاً. وأخذ وصف وتطور بعض عناصر المساجد المعمارية مثل قاعة الصلاة والقباب والمنارات والمحاريب وطرزها المعمارية وتأثرها ببعض، وكذلك بالحضارات الأخرى نصيب الأسد من هذه الدراسات. وقد اهتم بمثل هذه الدراسات كثير من الباحثين مسلمين وغربيين مثل HAOG (١٩٧٧م) و PAPADOPOULO (١٩٨٠م) وBURCKHARDT (١٩٧٦م) و RICE (١٩٨٤م) ومصطفى (١٩٨١م).

- **الدراسات الجغرافية والتخطيطية**: ويمكن حصر الدراسات في هذا الخصوص في محورين رئيسيين هما:

(١) الدراسات التي ركزت على تطوير وتبني نماذج للتوزيع الأمثل لمواقع المساجد في محاولات للتوصل لتوزيع الخدمات توزيعاً عادلاً على الحيز المكاني للمدن والمجاورات السكنية.

(٢) الدراسات التي ركزت على تطوير وتبني نماذج لتحديد النطاقات المثلى لخدمات المساجد في محاولات للتعرف على حدود الوحدات المكانية في المدن التي عن طريقها يمكن تقديم أفضل الخدمات لسكانها.

ولقد رافق هذا الإهتمام محاولات بعض الباحثين لصياغة أطر نظرية في محاولات لشرح وتفسير توزيع الخدمات عامة (ومنها الخدمات الدينية) داخل المناطق الحضرية من أجل إختيار المواقع أو تحديد النطاقات المثلى للخدمات.

وعلى الرغم من تلك المحاولات إلا أن قضية عدالة توزيع الخدمات الدينية في المدن، يجب أن تشمل التحليل ليس لمواقع الخدمات الإنفرادية فقط وإنما يجب أن تعالج نظام الخدمات بصورته الكلية. وعند إتخاذ أي قرار لتوزيع وتوقيع أي خدمات إضافية فإنه من الضروري أن يحدد نمط الإحتياج ونمط التوزيع الحالي للخدمات وكثافة الإستخدام لها من أجل تحديد المناطق ذات الضغط العالي، كما أن توزيع السكان هو العامل الأساسي الذي يجب أن يؤخذ في الإعتبار عند تخطيط توزيع الخدمات الجديدة، DEAR (١٩٧٤م) و PALM (١٩٨١م)، الجارالله والحريقي (١٩٩٧م).

وأخيراً هناك دراسات ركزت على المعايير التخطيطية حيث كان هناك إهتمام واضح بالمعايير التخطيطية في الآونة الأخيرة نظراً للتوسع الحضري السريع والضغط الهائل على الخدمات في المدن. وأهتمت الدول الصناعية والنامية على حد سواء في هذا المجال فطورت معايير تخطيطية خاصة بها.

تهدف هذه المعايير إلى توفير الخدمات بحيث تكون في متناول جميع فئات المجتمع وذلك من خلال التركيز على حجم الخدمة، وطول نطاقها، وعدد السكان المخدومين. وتعتبر المعايير التخطيطية أحد الأدوات الأساسية في التخطيط الحديث. ولكن معظم المعايير التخطيطية تصدر موحدة على المستوى

الوطني، ولاتراعي الإختلافات الإقليمية والخصائص المكانية والطبوغرافية في المدن المختلفة (الجار الله والحريقي، ١٩٩٧م).

١ - ٢ إشكالية وهدف البحث

إن مراجعة الدراسات التي تناولت الخصائص التخطيطية للمساجد تظهر أن هناك تبايناً كبيراً في تلك الخصائص كنطاق خدمات المساجد وعدد السكان المخدومين والطاقة الاستيعابية للمساجد وغيرها (وزارة الشئون البلدية والقروية، ٢٠٠٥؛ وعلام، ٢٠٠٣؛ وفواز، ١٩٨٠) مما دفع الباحث للرجوع إلى المصادر التراثية ورصد وتسجيل تلك الخصائص كما تواجدت في الممارسة الواقعية التي كانت سائدة في العهد النبوي واعتبار تلك الصورة إطاراً مرجعياً ومصدراً منطقياً يمكن استخدامه والقياس عليه عند وضع المعايير التخطيطية للمساجد في المدينة الإسلامية المعاصرة.

١ - ٣ المنهجية البحثية

لتحقيق هدف البحث تم أتباع عدد من الخطوات الإجرائية على النحو التالي:

(١) تم الاتصال بمصلحة المساحة المصرية بجمهورية مصر العربية والحصول على خارطة للمدينة المنورة والتي رفعت فيها المسوحات عام ١٩٤٦م بمقياس رسم ١٠,٠٠٠/١ (شكل رقم ١).

(٢) تم الرجوع إلى العديد من المراجع التاريخية والحديثة من الكتب والوثائق التي ركزت على المعالم الجغرافية والتاريخية للمدينة المنورة. ومن خلال هذه المراجع تم التعرف على مواقع المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس في عهد الرسول ﷺ مع أخذ الضوابط الآتية في الاعتبار:

- أن يكون المسجد مفتوحاً للصلاة العامة، فيخرج على سبيل المثال مسجد عتبان بن مالك عن موضوع الدراسة.
- ألا يكون المسجد شديد القرب من مسجد أشهر منه، فيخرج بذلك مثلاً مسجد سعد بن خيثمة الملاصق لمسجد قباء والمساجد الستة (مساجد الفتح) القريبة من مسجد الفتح.
- أن يكون المسجد محدد العين بإجماع المؤرخين وأهل الخبرة، فيخرج مثلاً مسجد بني جديلة.
- ألا يكون المسجد خارج الحدود الطبيعية لمنطقة الدراسة (جبل أحد، جبل عير، جبل سلع، الحرة الشرقية، والحرة الغربية)، فيخرج مثلاً مسجد القبلتين.

(٣) تم القيام بزيارات ميدانية عديدة للمدينة المنورة ومقابلة أهل الخبرة ووقوف الباحث على تلك المواقع بنفسة.

(٤) تم مقارنة ما ذكر بالكتب وما وضع على الخارطة المنتجة عام ١٩٤٦م من قبل مصلحة المساحة المصرية وما تم التحقق منه بالزيارات الميدانية ورصد التوافق بينها.

(٥) تم توقع مواقع المساجد باستخدام أجهزة أنظمة المواقع العالمية (GPS).

(٦) تم تحويل الخارطة الورقية المنتجة من قبل المساحة المصرية عام ١٩٤٦م (شكل رقم١) إلى خارطة رقمية بتوظيف نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

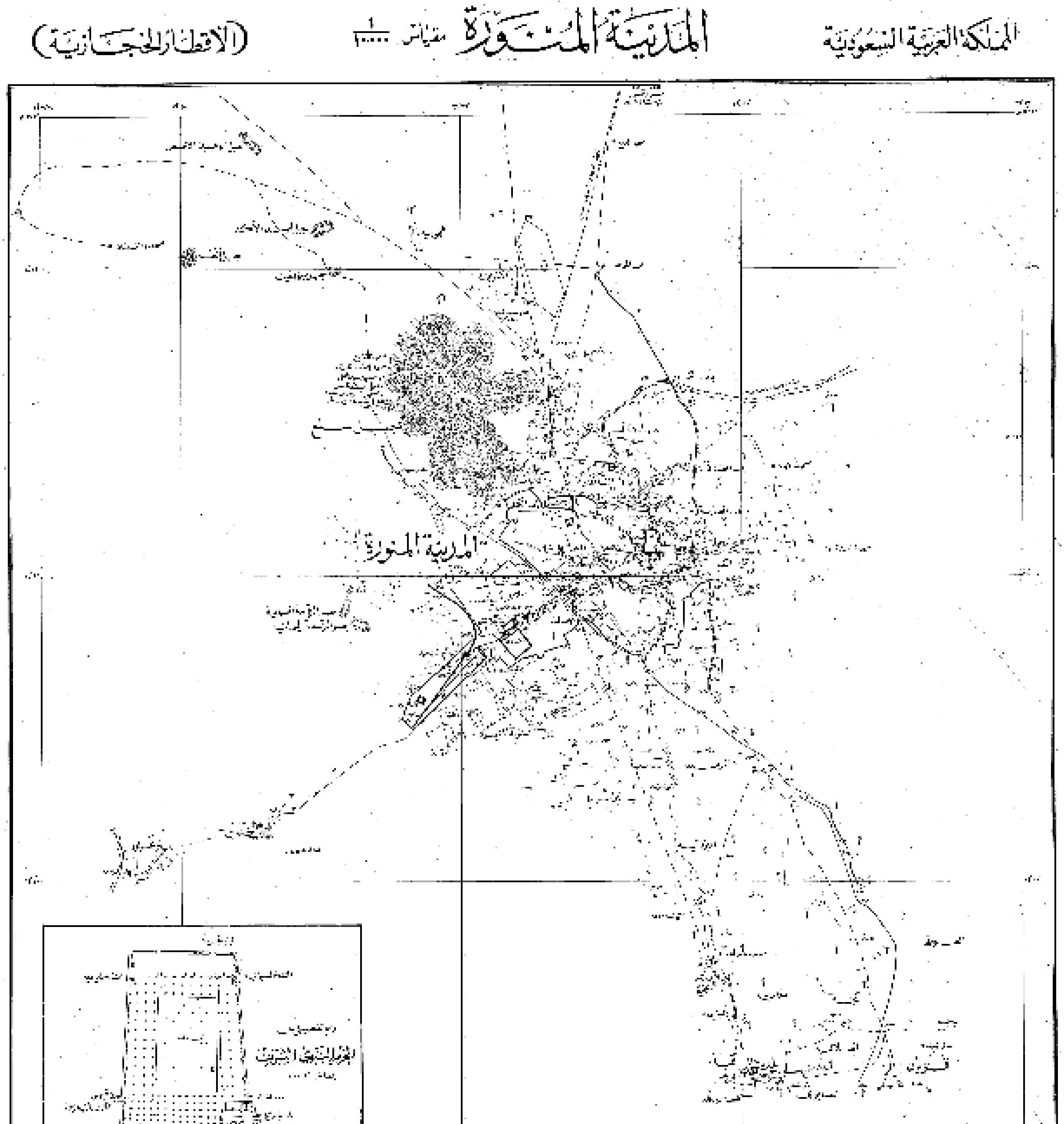
(٧) تم توقيع المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس في عهد الرسول ﷺ على الخارطة المنتجة بنظم المعلومات الجغرافية (شكل رقم٢).

وبذلك تكون المعلومات جاهزة للتحليل المكاني للتعرف على الخصائص التخطيطية للمساجد في عهد الرسول ﷺ.

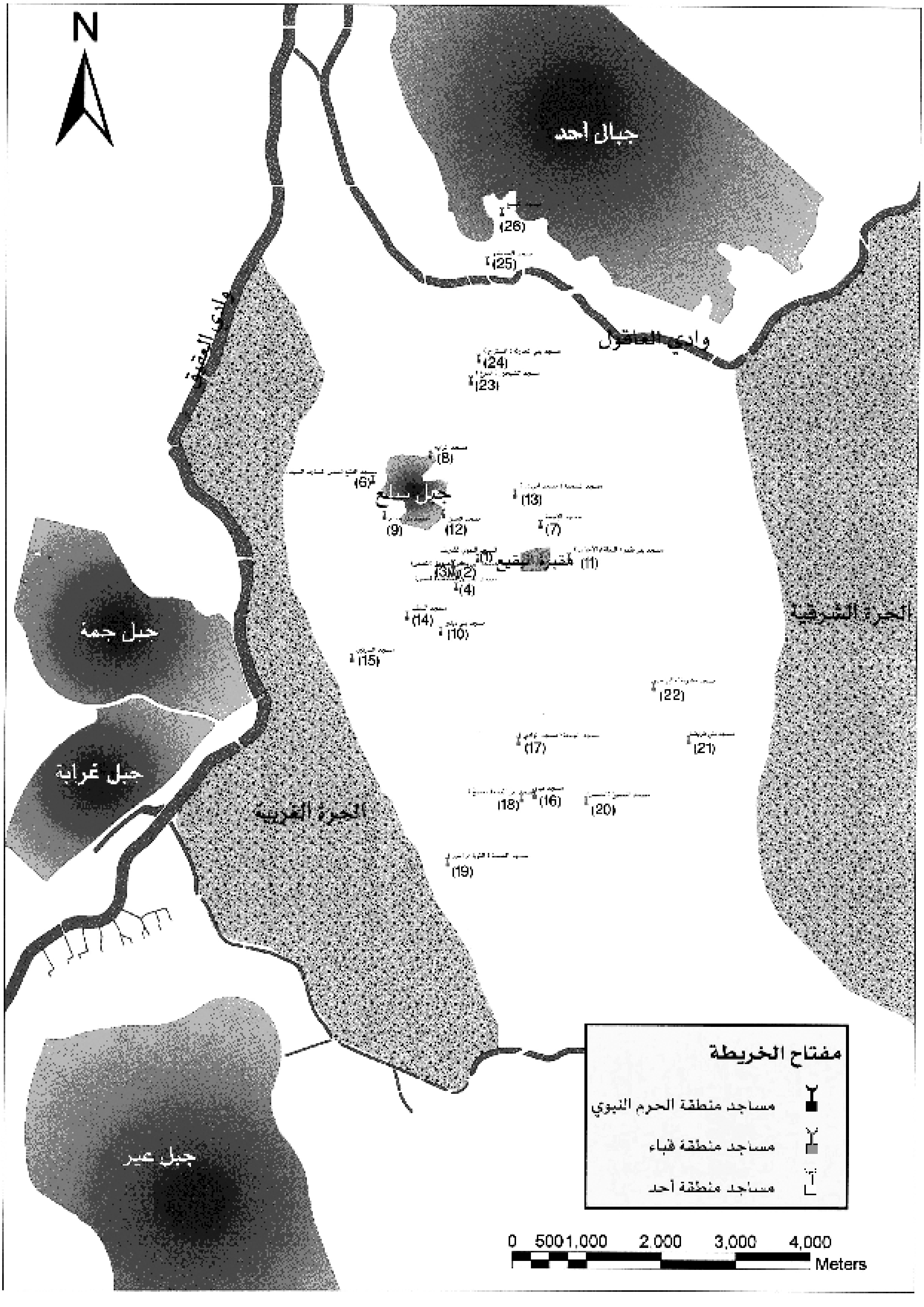
يتكون البحث من مقدمة عامة، يليها خلفية مختصرة عن كل مسجد من المساجد الرئيسية بالمدينة المنورة في العهد النبوي: بمنطقة الحرم النبوي (١٥ مسجداً)، ومنطقة قباء (٧ مساجد)، ومنطقة أحد (٤ مساجد)، ثم يقدم البحث تحليلاً للخصائص التخطيطية لتلك المساجد باستخدام أسلوب الجار الأقرب، وينتهي البحث بعد من النتائج العامة والخلاصة.

٢ - الخلفية وراء إنشاء مساجد المدينة المنورة في العهد النبوي:

سيتم إعطاء خلفية مختصرة جداً عن كل مسجد من مساجد المدينة المنورة في العهد النبوي مع قياس بعد كل مسجد عن مسجد النبي ﷺ وسيتم اعتماد المنبر النبوي نقطة بداية القياس وذلك لأن ناقة النبي ﷺ (القصواء) حينما بركت ليتخذ مكانها المسجد فقد بركت عند المنبر المعروف إلى اليوم (الشنقيطي، ١٤١٣هـ). ومن الجدير بالذكر أن الباحث استخدام أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) لقياس المسافات المستقيمة بين كل مسجد والمسجد النبوي. بلغ عدد المساجد المشمولة بالدراسة ٢٦ مسجدا بما في ذلك مسجداً النبي ﷺ. تم تصنيف هذه المساجد على ثلاثة مناطق (منطقة الحرم النبوي، منطقة قباء، ومنطقة أحد) وذلك لتجمعها في تلك المناطق الرئيسة انذاك.



شكل رقم (١): خارطة المدينة المنورة والمرفوعة مساحياً عن طريق المساحة المصرية عام ١٩٤٦.



شكل رقم (٢):مساجد المدينة المنورة خلال العهد النبوي

المصدر: الخريطة من إنتاج الباحث باستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) وأنظمة الرصد العالمي (GPS).

أ- منطقة الحرم النبوي:

(١) المسجد النبوي:

المسجد النبوي المعروف اليوم والذي بناه النبي ﷺ في العام الأول للهجرة وكانت مساحته تقريباً ١٠٥٠ متراً مربعاً، ثم قام النبي ﷺ بتوسعته في العام السابع للهجرة، لتصبح مساحته ٢٥٠٠ متراً مربعاً (ابن زبالة، ١٤٢٤؛ السمهودي، ١٩٥٥م).

(٢) مسجد المصلى أو مسجد الغمامة:

لقد ثبت أن النبي ﷺ صلى الأعياد في أماكن متعدده فمنها ما يعرف بمسجد المصلى، ومسجد أبي بكر الصديق ﷺ، ومسجد عمر بن الخطاب ﷺ، ومسجد علي بن أبي طالب ﷺ. أما مسجد المصلى فهو المكان الذي داوم النبي ﷺ الصلاة فيه الى ان توفي ﷺ. هذا وقد كان عمر بن عبدالعزيز أول من جعل عليه بناءً حينما كان والياً على المدينة عام (٨٦-٩١هـ). وأفاد السمهودي (١٩٥٥م) والعباسي (بدون تاريخ نشر) بأن أول عيد صلاه رسول الله ﷺ بالمصلى (مسجد الغمامة) في السنة الثانية للهجرة، كما أن النبي ﷺ كان يصلى الإستسقاء في ذلك المكان، ولذلك قال ﷺ (هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة) رواه ابن شبة (١٩٩٦م). فمساحة مسجد المصلى لم تتجاوز ٢٤٠ متراً مربعاً (مصطفى، ١٩٨١م، عبدالغني، ١٤١٨هـ). أما المسافة بين مسجد المصلى والمسجد النبوي فتبلغ ٣٠٠ متراً وهي أقصر مسافة بين المسجد النبوي وأي مسجد من مساجد المدينة المنورة في العهد النبوي ما عدا مسجد علي بن أبي طالب فإنه يبعد نفس المسافة عن المسجد النبوي.

(٣) مسجد أبي بكر الصديق ﷺ:

يروى أن النبي ﷺ صلى أحد الأعياد في المكان المعروف بمسجد أبي بكر الصديق ﷺ. وسبب تسمية المسجد بمسجد أبي بكر الصديق أن أبا بكر الصديق ﷺ كان يصلي الأعياد في نفس الموقع المذكور، ولذلك سمى بإسمه. هذا وقد كان أول بناء عليه في عهد عمر بن عبد العزيز حينما كان والياً على المدينة وذلك عام (٨٦-٩١هـ). وقد كانت مساحة المسجد حوالي ١٠٠ متراً مربعاً (مصطفى، ١٩٨١م). أما بالنسبة لبعده عن المسجد النبوي فتبلغ المسافة ٤٠٠ متراً.

(٤) مسجد عمر بن الخطاب ﷺ:

يروى أن النبي ﷺ صلى أحد الأعياد في المكان المعروف بمسجد عمر بن الخطاب ﷺ، وسبب تسميته ترجع إلى أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يصلي الأعياد في هذا الموقع (السمهودي، ١٩٥٥م). تعتبر مساحة مسجد عمر بن الخطاب صغيرة حيث لم تتجاوز ٦٤ متراً مربعاً (مصطفى، ١٩٨١م). أما بُعده عن المسجد النبوي فيبلغ ٥٠٠ متراً.

(٥) مسجد علي بن أبي طالب ﷺ:

كما سبق وأن ذكر أن النبي ﷺ صلى الأعياد في أماكن متعدده ومنها المكان المعروف بمسجد علي بن أبي طالب ﷺ، وسُمِّي هذا المسجد باسم علي بن أبي طالب لأنه صلى العيد في ذلك المكان وذلك في خلافة عثمان بن عفان ﷺ حينما كان محصوراً. أما علي بن أبي طالب فلم يثبت أنه صلى العيد في المدينة المنورة في خلافته حيث قام بالإنتقال إلى العراق بعد أن تقلد الخلافة. أما البناء على المسجد فكان في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (السمهودي، ١٩٥٥م؛ مصطفى، ١٩٨١م). هذا وقد بلغت مساحة البناء ١٠٠ متراً مربعاً كباقي المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز. وأما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٣٠٠ متراً.

(٦) مسجد الفتح:

يقع مسجد الفتح على جبل سلع وأكتسب مكانته من أن النبي ﷺ ضرب قبته (خيمته) على جبل سلع وذلك أثناء غزوة الخندق والتي وقعت في السنة الخامسة للهجرة. في هذا المكان دعا النبي ﷺ على

الأحزاب يوم الأثنين والثلاثاء وأستجيب له يوم الأربعاء مابين الظهر والعصر (الخياري، ١٤١٩هـ، السمهودي؛ ١٩٥٥م، العياشي، ١٩٩٦م؛ العباسي، بدون تاريخ نشر). وقام عمر بن عبدالعزيز أثناء ولايته على المدينة عام (٨٦-٩١هـ) ببناء مسجد في نفس المكان والذي تبلغ مساحته قرابة ١٠٠ متراً مربعاً. هذا ويبعد مسجد الفتح عن المسجد النبوي ١٧٠٠ متراً.

(٧) مسجد الإجابة:

يقع مسجد الإجابة في حي بني معاوية من الأوس، ولذلك كان يسمى قديماً مسجد بني معاوية لوقوعه في ديارهم. أما سبب تسميته بمسجد الإجابة فإن النبي ﷺ مر بديار بني معاوية فركع ركعتين بالمسجد المعروف بمسجد الإجابة ودعا ربه طويلاً ثم قال ((سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربّي أن لا يهلك أُمتي بالسِّنَةِ (القحط) فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أُمّتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)) أخرجه مسلم برقم ٥١٤٥. هذا وقد كانت مساحة مسجد الإجابة حوالي ١٢٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ نشر، السمهودي، ١٩٥٥م). أما بعده عن المسجد النبوي فيبلغ ٩٠٠ متراً.

(٨) مسجد الراية:

يقع مسجد الراية بالقرب من جبل سلع وذلك أن النبي ﷺ وضع رايتة على جبل الراية (أو مايسمى اليوم جبل ذباب) أيام حفر الخندق أستعداداً لغزوة الأحزاب، فأتخذ مكانه مسجداً وبني عليه عمر بن عبدالعزيز خلال ولايته على المدنية المنورة (٨٦-٩١هـ) مسجداً والذي لم تتجاوز مساحتة ٢٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ نشر). أما المسافة من مسجد الراية إلى المسجد النبوي فتبلغ ١٤٠٠ متراً.

(٩) مسجد بني حرام:

مسجد بني حرام له مكانة خاصة كباقي المساجد في المدينة المنورة. أما تسميته فلأن المسجد يقع في حي بني حرام. وكان هذا المسجد دار جابر بن عبدالله بن حرام رضي الله عنهما التي وقعت فيها معجزة تكثير الطعام المشهورة في غزوة الخندق (الشنقيطي، ١٤١٣هـ). هذا وتبلغ مساحة مسجد بني حرام حوالي ١٩٢ متراً مربعاً (عبدالغني، ١٤١٨هـ). أما المسافة بين مسجد بني حرام والمسجد النبوي فتبلغ حوالي ١٣٠٠ متراً.

(١٠) مسجد بني دينار:

يقع مسجد بني دينار في منازل بني دينار ولذلك سمي بأسمهم. يحتل هذا المسجد مكانته من أن النبي ﷺ كان يُكْثِر الصلاة فيه حينما كان يعود أبابكر الصديق رضي الله عنه فترة أقامته عند زوجته (التي كانت من بني دينار) وذلك وقت مرضه رضي الله عنه. (الخياري، ١٤١٩هـ، السمهودي، ١٩٥٥، العباسي، بدون تاريخ للنشر) كانت مساحة مسجد بني ديناء لاتزيد على ٩٠ متراً مربعاً، وكان أول بناء له في عهد عمر بن عبدالعزيز حين ولايته على المدينة المنورة (٨٦-٩١هـ). مساحة هذا المسجد صغيرة جدا لم تتجاوز ١٠ متراً مربعاً (الخياري، ١٤١٩هـ، العباسي، بدون تايخ للنشر). هذا وتبلغ المسافة بين مسجد بني دينار والمسجد النبوي حوالي ١٠٠٠م.

(١١) مسجد بني ظفر:

مسجد بني ظفر كباقي المساجد أكتسب أسمه من وقوعه في حي منازل بني ظفر. أحتل مسجد بني ظفر مكانة هامة وذلك أن النبي ﷺ كان يتردد على حي بني ظفر وصلى فيه مراراً. في ذلك المسجد أمر النبي ﷺ عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ القرآن، وقرأ قوله تعالى ((فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)) سورة النساء، آية ٤١، (الخياري، ١٤١٩هـ، السمهودي، ١٩٥٥م، العباسي، بدون تاريخ للنشر). يعد مسجد بني ظفر من حيث المساحة كغيره من المساجد التي بناها عمر

بن عبدالعزيز حيث بلغت مساحته حوالي ١٠٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ للنشر). أما المسافة بينه وبين المسجد النبوي فتبلغ ١٢٠٠ متراً.

(١٢) مسجد السبق:

أقيم مسجد السبق في مكان كان النبي ﷺ يسابق فيه بالخيل والتي كانت تنطلق من هذا المكان (أي مكان مسجد السبق) إلى مكان يقال له الحفياء والذي يبعد حوالي ١٣ كيلو متراً شمالاً (الفيروز أبادي، ١٤٢٢هـ). تبلغ مساحة مسجد السبق حوالي ١٠٠ متراً مربعاً على غرار باقي المساجد العمرية (أي عمر بن عبدالعزيز). وأما بعده عن المسجد النبوي فتبلغ المسافة ٧٠٠ متراً.

(١٣) مسجد السجدة:

مسجد السجدة له علاقة بسجدة شكر طويلة سجدها النبي ﷺ في مكان ذلك المسجد والذي كان بستاناً في عهد النبي ﷺ. وسبب تلك السجدة أن النبي ﷺ قال (إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال: إن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله عز وجل شكراً) مسند الإمام أحمد (١٩١/١). أما مساحته وطرازه فهو على نفس نسق المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز خلال ولايته على المدينة المنورة والتي لم تتجاوز مساحتها ١٠٠ متراً مربعاً (السمهودي، ١٩٥٥م). وأما المسافة بين مسجد السجدة والمسجد النبوي فتبلغ ٩٠٠ متراً.

(١٤) مسجد السقيا:

يقع مسجد السقيا بالحرة الغربية في حي يقال له السقيا ولهذا أكتسب هذا المسجد أسمه من إسم موقعه. في هذا المكان عرض النبي ﷺ جيشه لما خرج إلى بدر وصلى به ودعا لأهل المدينة وقال ((اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لأهل مكه بالبركة، وأنا عبدك ورسولك وأدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين)) أخرجه الترمذي في الجامع (٣٧٦/٥). ثم دعا النبي ﷺ دعاءه المشهور فقال ((اللهم إنهم حفاة فاحملهم، وعراة فأكسهم، وجياع فأشبعهم، وعالة فأغنهم من فضلك)). أما بناء مسجد السقيا فأثبت السمهودي (١٩٥٥م) أنه على نفس طراز بناء عمر بن عبدالعزيز لباقي مساجد المدينة وأن مساحته لا تتجاوز ١٥ متراً مربعاً. وأما بعد مسجد السقيا عن المسجد النبوي فتبلغ ١٢٠٠ متراً.

(١٥) مسجد المنارتين:

اكتسب هذا المسجد اسمه من وقوعه بين جبلين اصفرين يسميان المنارتين. كما ثبت أن النبي ﷺ صلى في هذا المسجد مراراً لاسيما وانه على طريق وادي العقيق الذي يحبه النبي ﷺ ويكثر من الذهاب اليه (السمهودي، ١٩٥٥م، العباسي، بدون تاريخ للنشر). مساحة المسجد صغيرة جدا لا تتجاوز ١٥ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ للنشر). أما بعده عن المسجد النبوي فتبلغ ٢١٠٠ متراً.

ب - منطقة قباء:

(١٦) مسجد قباء:

يعتبر مسجد قباء أول مسجد بني في المدينة المنورة، وكان النبي ﷺ أول ما وصل إلى المدينة المنورة نزل بمنطقة قباء والتي كان فيها هذا المسجد. ولشرف مسجد قباء نزل فيه قول الله تعالى ((لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)) سورة التوبة، آية ١٠٨. هذا وتبلغ مساحة مسجد قباء قديماً حوالي ٩٠٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ للنشر). أما بُعد مسجد قباء عن المسجد النبوي فيبلغ ٣٠٠٠ متراً.

(١٧) مسجد الجمعة:

حينما أنطلق النبي ﷺ صباح الجمعة من مسجد قباء متجهاً إلى مكان مسجده اليوم (المسجد النبوي) أدركته صلاة الجمعة وهو في الطريق فصلى صلاة الجمعة، وذلك في مكان المسجد المعروف

اليوم بمسجد الجمعة. فكانت هناك أول جمعة صلاها النبي ﷺ بالمدينة المنورة. كانت مساحة مسجد الجمعة في ذلك الحين لم تتجاوز ٣٢ متراً مربعاً (السمهودي، ١٩٥٥م). أما بالنسبة لبعد مسجد الجمعة عن المسجد النبوي فتبلغ ٢٣٠٠ متراً.

(١٨) مسجد بني أُنَيفْ:

يقع مسجد بني أُنَيفْ في قرية بني أُنَيفْ، ولذلك سمي بإسمهم. وأقرب مالهذه القرية مسجد قباء. أما مكانته النبوية فقد ورد أن النبي ﷺ كان يزور طلحة بن البراء بن عمير بن أُنَيفْ وذلك خلال مرضه، فلما توفي رضي الله عنه جاء النبي ﷺ للتعزيه وصلى في موقع مسجد بني أُنَيفْ (السمهودي، ١٩٥٥م؛ ابن زبالة، ١٤٢٤هـ؛ العباسي، بدون تاريخ للنشر). أما مساحته فهي صغيرة جداً لاتتجاوز ٢٠ متراً مربعاً، وأما بعده عن المسجد النبوي ٣٠٠٠ متراً، وهي تقريباً نفس المسافة التي بين مسجد قباء والمسجد النبوي وذلك لتقارب مسجد قباء ومسجد بني أُنَيفْ.

(١٩) مسجد العصبة:

يقع مسجد العصبة في قرية العصبة وسكانها بني جحجبا من الأوس. ثبت أن النبي ﷺ صلى في مسجد العصبة الذي عند بئر هجيم. وقد ثبت أن المهاجرين اتخذوا ذلك المكان مسجدا لهم وذلك قبل قدوم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة (المطري، ١٣٧٢ هـ، السمهودي، ١٩٥٥م). بلغت مساحة مسجد العصبة ١٢٠ متراً مربعاً (عبدالغني، ١٤١٨هـ)، وأما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٣٧٠٠ متراً.

(٢٠) مسجد الفضيخ:

عرف هذا المسجد بهذا الاسم حينما كان أبو أيوب الأنصاري ومعه نفر من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك الموقع يشربون التمر المنقوع في الماء وكان مسكرا "خمرا". فحينما بلغ الصحابة رضي الله عنهم خبر تحريم الخمر أراقوا ما عدهم من دنان. كان اجتماع الصحابة رضي الله عنهم في ذلك المكان متزامنا مع حصار النبي ﷺ لبني النضير وذلك لمدة ستة أيام. هذا وقد ثبت ان النبي ﷺ صلى مرارا في هذا المسجد (المطري، ١٣٧٢هـ؛ ابن زبالة، ١٤٢٤هـ؛ الانصاري، ١٤٠٦هـ). مساحة المسجد كانت صغيرة جدا لدرجة انها لم تتجاوز ٣٠ متراً مربعاً (السمهودي، ١٩٥٥م). واما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٣٣٠٠ متراً.

(٢١) مسجد بني قريظة:

يقع هذا المسجد في ديار بني قريظة. ففي العام الخامس للهجرة قام النبي ﷺ بمحاصرة بني قريظة لمدة تزيد على ثلاثة أسابيع. خلال الحصار كان النبي ﷺ يصلي في بيت أمرأة من بني قريظة فقام عمر بن عبدالعزيز بإدخال ذلك المنزل في مسجد بني قريظة (الخياري، ١٤١٩هـ؛ العباسي، بدون تاريخ للنشر؛ السمهودي، ١٩٥٥م). بلغت مساحة مسجد بني قريظة مايقارب ٥٠٠ متراً مربعاً (السمهودي، ١٩٥٥م). أما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٣٦٠٠ متراً.

(٢٢) مسجد مشربة أم إبراهيم رضي الله عنهما:

ترجع تسمية هذا المسجد إلى مشربة (غرفة) أم إبراهيم حيث أسكن النبي ﷺ جاريته مارية القبطية رضي الله عنها التي ولدت له ابنه إبراهيم ﷺ. وثبت أن النبي ﷺ كان يصلي هناك، لذا بني مسجد في ذلك المكان ولم تتجاوز مساحته ٤٠ متراً مربعاً (الفيروز أبادي، ١٤٢٢ هـ؛ العباسي، بدون تاريخ للنشر). وأما بُعده عن المسجد النبوي فبلغ ٢٨٠٠ متراً.

(ج) منطقة أحد:

(٢٣) مسجد الشيخين:

يقع مسجد الشيخين في مكان يقال له الشيخان وهما أطمان (حصنان) من اطام المدينة المنورة. في موقع هذا المسجد وقف النبي ﷺ وهو ذاهب بالجيش إلى أحد، وأستعرض الجيش فأجاز من رأى ورد

من رأى. وفي هذا المكان صلى النبي ﷺ العصر والمغرب والعشاء ثم غادر إلى ساحة القتال بأحد (ابن شبة، ١٩٩٦م؛ السمهودي، ١٩٥٥م، العياشي، ١٩٩٦م، العباسي، بدون تاريخ للنشر). هذا المسجد يُعتبر من المساجد العمرية والتي لم تتجاوز مساحتها ١٠٠ متراً مربعاً. أما بعده عن المسجد النبوي فحوالي ٢٢٠٠ متراً. يعتبر هذا المسجد خارج الكتلة العمرانية التي حول المسجد النبوي في عهد النبي ﷺ، وهو أقرب إلى مساجد منطقة أحد.

(٢٤) مسجد المستراح:

حينما رجع النبي ﷺ من غزوة أحد إلى داخل المدينة المنورة توقف للإستراحة في ديار بني حارثة وصلى في مسجدهم المقام في ذلك الحين والذي كان يسمى مسجد بني حارثه. أما بعد صلاة النبي ﷺ فيه أطلق عليه مسجد المستراح. يذكر الخياري (١٤١٩هـ) أن هذا المسجد صغير وغير مسقف. ونطرا لأنه على طراز المساجد العمرية فإن مساحته لا تتجاوز ١٠٠ متراً مربعاً. أما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٢٤٠٠ متراً.

(٢٥) مسجد العسكر:

يقع هذا المسجد عند المكان الذي عسكر فيه النبي ﷺ بالجيش لغزوة أحد، وهو كذلك المكان الذي صرع فيه حمزة بن عبدالمطلب ﷺ (السمهودي، ١٩٥٥م). بني هذا المسجد على الطراز العمري والذي لم تتجاوز مساحته ١٠٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ للنشر). أما بعده عن المسجد النبوي فيبلغ ٣٩٠٠ متراً.

(٢٦) مسجد الفسح:

يقع هذا المسجد عند جبل أحد حيث صلى النبي ﷺ في ذلك المكان بعد انتهاء القتال في معركة أحد. ونظرا لضيق المكان هناك ازدحم المسلمون حول النبي ﷺ فنزلت ((يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم)) سورة المجادلة، آية ١١. ولذلك سمي هذا المسجد باسم الفسح (الخياري، ١٤١٩هـ). نظرا لأن هذا المسجد بني على الطرز العمرية فإن مساحتة لم تتجاوز ٩٠ متراً مربعاً (العباسي، بدون تاريخ نشر). واما بعده عن المسجد النبوي فبلغ ٤٢٠٠ متراً، وهو أبعد المساجد المشمولة بالدراسة.

٣ - تحليل الخصائص التخطيطية للمساجد باستخدام إسلوب الجار الأقرب

لتحقيق أهداف الدراسة أستخدم أسلوب الجار الأقرب Nearest Neighbor Analysis في تحليل نمط التوزيع المكاني للمساجد بمدينة الرسول ﷺ. ويعتبر هذا الأسلوب من أنسب الأساليب في تحليل الأنماط المكانية، فهو من جهة يُدخل في التحليل جميع المواقع في المنطقة المدروسة وعلاقتها ببعضها البعض، ومن جهة أخرى يعتمد على المسافات الفاصلة، بين كل موقع والمواقع الأخرى القريبة إليه، والتي بدورها تساعد على تحديد دقيق لأنماط التوزيع الذي قد يكون متجمعاً أو متجانساً أو عشوائياً (أبوعياش، ١٩٨٤م؛ الصالح والسرياني، ١٤٢٠هـ).

فإذا كان تجمعياً إلى أقصى درجة، فإن قيمة معامل صلة الجوار تساوي صفراً، أي من المواقع للظاهرة المدروسة (المساجد) تتجمع في نقطة واحدة بحيث تكون المسافات الفاصلة بين المواقع تساوي صفراً، وبذلك تخدم المساحات القريبة فقط من المساجد وتبقى المساحات الأخرى البعيدة من المساجد بدون خدمة. فتكون بذلك فرص الوصول إلى المساجد متفاوتة بدرجات كبيرة، حيث تكون المسافات قصيرة جداً لبعض المصلين، وطويلة جداً للبعض الآخر. أما إذا كان نمط التوزيع يأخذ النمط المتناسق، فإن ذلك يعني أن توزيع مواقع الظاهرة يكون منتظماً. وعندما يكون متجانساً إلى أقصى درجة يبلغ الإنتظام بين المواقع أقصاه بحيث يأخذ النمط السداسي وتصل قيمة معامل صلة الجوار إلى٢,١٥ تقريباً وتكون المسافات بين المواقع متساوية وموزعة على المنطقة المخدومة بصورة عادلة فإن هذا النمط يكفل لجميع المصلين فرصاً متساوية للوصول للمسجد.

أما في حالة التوزيع العشوائي، فإن قيمة معامل صلة الجوار تساوي واحد صحيح، أي أن التوزيع لا يأخذ نمطاً واضحاً بحيث تتوزع المواقع عشوائياً على مساحة المنطقة التي توجد بها ويكون هناك تفاوت في المسافات بين المواقع، فبعضها تكون قصيرة والأخرى طويلة وفي هذه الحالة تتفاوت نطاقات الخدمة والمساحات المخدومة فتكون فرص الوصول للخدمة متباينة أيضاً. وبين أقصى توزيع متجمع وأقصى توزيع متجانس، هناك الكثير من أنماط التوزيعات المختلفة (عيسى، ٢٠٠٢م؛ الجراش، ١٤٢٥هـ).

٣ - ١ خطوات التحليل

ولحساب قيمة معامل صلة الجوار تم اتباع الخطوات التالية:

(١) توقيع المساجد على خارطة المدينة في عهد الرسول ﷺ.

(٢) حساب المسافة الطولية بين كل مسجد وأقرب مسجد له وذلك بقياس المسافة بين الموقع الأول (أي مسجد مختار) وأقرب موقع مسجد مجاور له في المنطقة المدروسة، ثم قياس المسافة بين الموقع الثاني وأقرب موقع مجاور له، وهكذا حتى الموقع ٢٦ الذي يمثل عدد المواقع (المساجد) الداخلة في الدراسة والموجودة في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ.

(٣) حساب معدل المسافات الطولية (م ف) وذلك بقسمة مجموع المسافات بين المساجد على عددها.

(٤) حساب مساحة المنطقة المدروسة بالهكتار من الخريطة.

(٥) حساب كثافة المساجد بالمنطقة وذلك بقسمة عدد المساجد على مساحة المنطقة المشمولة بالدراسة (ك=ع/م).

(٦) حساب معدل المسافة المتوقعة (النظرية (م ن)) بين المساجد وجاراتها في التوزيع العشوائي والتي تمثل طول نطاق الخدمة لو أعطيت فرص متساوية لجميع النقاط في منطقة الدراسة لتكون: مواقع المساجد، وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\text{م ن} = \frac{١}{٢\sqrt{\text{ك}}}$$

(٧) حساب قيمة معامل صلة الجوار (س) بالمعادلة التالية:

$$\text{س} = \frac{\text{م ف ج}}{\text{م ن ج}}$$

(٨) حساب قيمة العلامة المعيارية (ز) لتحديد فيما إذا كان نمط التوزيع ذو دلالة إحصائية وذلك بالمعادلة التالية:

$$\text{ز} = \frac{\text{م ف} - \text{م ن}}{\text{خ}}$$

حيث أن (ز) تساوي العلامة المعيارية.
م ف ، م ن كما في المعادلة السابقة
خ الخطأ المعياري = ٠,٢٦١٣٦

٣ - ٢ تحليل المعلومات:

لقد تم رصد ٢٦ مسجداً يصلى فيها الصلوات الخمس في عهد الرسول ﷺ على مساحة قدرها١١٤,٣٠٠هكتار. تتوزع على ثلاث مناطق رئيسية بينها مساحات فضاء، هي منطقة الحرم النبوي وفيها ١٥ مسجداً تتوزع على مساحة قدرها ٢٥,٢٥٠ هكتار ويسكنها ٥٦٠٠ نسمة، ومنطقة قباء وفيها ٧ مساجد تتوزع على مساحة قدرها ١٦,٠٠٠هكتار ويسكنها ٢,٤٥٠ نسمة، ومنطقة أحد وفيها ٤ مساجد تتوزع على مساحة قدرها٨,٠٠٠ هكتار ويسكنها ١,٤٠٠ نسمة.

من أجل التعرف على نمط توزيع المساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ، تم حساب معامل صلة الجوار وذلك على مستوى المساحة الكلية للمدينة، وعلى مستوى المناطق الثلاث الرئيسية على عهد الرسول ﷺ. والجدول التالي يوضح قيم معاملات صلة الجوارعلى مستوى المساحة الكلية للمدينة، وعلى مستوى المناطق الثلاث الرئيسية.

جدول رقم (١) دليل صلة الجوار لتوزيع المساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ

المنطقة	عدد المساجد	المساحة /هكتار	متوسط المسافة الفعلية بالمتر	متوسط المسافة النظرية بالمتر	معامل صلة الجوار	العلامة المعيارية	نوع النمط
كامل المدينة	٢٦	١١٤٣٠٠	٢٤٩	٢٣٤	١,١	٠,٥٢	عشوائي
الحرم النبوي	١٥	٢٥٢٥٠	٢١٤	١٤٥	١,٥	*٣,٤٩	منتظم- متقارب
قباء	٧	١٦٠٠٠	٣٢٦	١٧١	١,٩	*٤,٥٩	منتظم- متباعد
أحد	٤	٨٠٠٠	٢٤٩	١٥٨	١,٦	*٢,١٨	منتظم -متقارب

* دال إحصائياً عند ٠,٠١

بيانات الجدول رقم (١) توضح أن النمط العام لتوزيع المساجد في المدينة المنورة أقرب للنمط العشوائى. فمن واقع الخريطة في الشكل رقم (٢)، يلاحظ تقارب المساجد وزيادة عددها في منطقة الحرم النبوي مع وجود مساحات كبيرة بدون مساجد بين منطقة الحرم النبوي وكلا من منطقتي قباء وأحد. ويعود ذلك لعدم وجود تركز سكاني في المناطق الفاصلة بين منطقة الحرم ومنطقتي قباء وأحد حيث تكثر المزارع والبساتين. وهو في نفس الوقت ما يفسر النمط المنتظم المتقارب لتوزيع المساجد في منطقة الحرم النبوي حيث يتركز معظم السكان. بينما يوجد النمط المنتظم المتباعد في منطقة قباء حيث يتوزع السكان على عدة أحياء متباعدة، بيما يأخذ نمط التوزيع في منطقة أحد النمط المنتظم المقارب الذي يأخذ الشكل الخطي وذلك تبعاً للتوزيع السكاني، الأمر الذي يفسر الدلالة الإحصائية لقيمة "ز" للانماط في المناطق الثلاث الحرم النبوي وقباء وأحد وعدم دلالتها على كامل المدينة.

جدول رقم (٢) الخصائص التخطيطية والوصف الإحصائي لتوزيع المساجد في عهد الرسول ﷺ

المنطقة	نطاق الخدمة (م)	المساحةالمخدومة (هكتار)	عدد السكان المخدومين	عدد المصلين	عدد المساجد
الحرم النبوي	١٠٧	٧٤	٣٧٣	١٤٩	١٥
قباء	١٦٣	١٦٩	٣٥٠	١٤٠	٧
أحد	١٢٢	٩٥	٣٥٠	١٤٠	٤
الوصف الإحصائي للخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في مدينة الرسول ﷺ					
أعلى قيمة	١٦٣	١٦٩	٣٧٣	١٤٩	١٥
أقل قيمة	١٠٧	٧٤	٣٥٠	١٤٠	٤
المتوسط	١٣١	١١٣	٣٥٨	١٤٣	٩
الإنحراف المعياري	٢٩	٥٠	١٣	٥	٦

لقد أنعكست هذه الانماط لتوزيع المساجد على الخصائص التخطيطية للمساجد في المدينة المنورة بصورة واضحة، والجدول رقم (٢) يوضح الخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في عهد الرسول ﷺ.

من إستقراء بيانات الجدول رقم (٢) يتضح أن هناك تقارب في قيم جميع الخصائص التخطيطية للمساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ، حيث لم تتعدى قيم الإنحراف المعياري قيم المتوسط لكل الخصائص التخطيطية. هذا وقد بلغ متوسط نطاق الخدمة ١٣١ متراً.

من أجل التحقق من علاقة المتغيرات فيما بينها، تم حساب معاملات الارتباط بين قيم الخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين قيم الخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ

المنطقة	نطاق الخدمة (م)	المساحة المخدومة	السكان المخدومين	عدد المساجد
نطاق الخدمة (م)	١			
المساحة المخدومة	٠,٩٩ **	١		
السكان المخدومين	-٠,٥١	-٠,٤٧	١	
عدد المساجد	-٠,٤٣	-٠,٣٩	٠,٩٩**	١

** دال إحصائياً عند ٠,٠١

بيانات الجدول رقم (٣) توضح بأن هناك علاقة موجبة وقوية وداله أحصائياً بين نطاق خدمة المسجد والمساحة المخدومة وكذلك بين عدد المساجد والسكان المخدومين، وهي علاقات متوقعة وطبيعية، بينما العلاقة بين كل من نطاق الخدمة والمساحة المخدومةً من جهة، والسكان المخدومين من جهة أخرى هي علاقة سالبة متوسطة وغير دالة أحصائياً. هذه النتيجة تعزز ما تم التوصل إلية سابقاً، حيث أن زيادة نطاق خدمة المسجد وزيادة المساحة المخدومة، يقابلها قلة عدد السكان المخدومين. هذه النتيجة تعكس واقع توزيع المساجد وتوزيع السكان في المدينة في ذلك الوقت، وهي تجسيد لتعاليم السنة النبوية على الواقع، إضافة إلى أن الأدبيات المعاصرة لتوزيع الخدمات العامة في المدن توصلت آخيراً إلى حقيقية أن توزيع السكان هو العامل المُحدد لتوزيع الخدمات العامة في المدن.

وبقياس المسافة بين مسجد الرسول ﷺ (أخذ المحراب كنقطة يبدأ منها القياس) وأبعد مسجد في المدينة المنورة، كانت المسافة ٤٧١١ متراً، وهي ما تمثل المسافة المقطوعة لأداء صلاة الجمعة، حيث لاتقام صلاة الجمعة إلا في مسجد الرسول ﷺ. كما وصلت المسافة بين مسجد الغمامة (مصلى العيد) وأبعد مسجد ٤,٩٥٠ متراً، وبذلك تكون المسافة المقطوعة لصلاة الجمعة وصلاة العيد ما يقارب خمسة كيلومترات.

أما فيما يتعلق بمساحة المساجد في العهد النبوي فتشير الدراسات السابقة ان متوسط مساحاتها كان ١٠×١٠ متراً، أي ١٠٠ متراً مربعاً. فإذا قسمت هذه المساحة على متوسط عدد المصلين ١٤٥ مصل، فإن ذلك يعني أن كل مصل يحتاج إلى ٠,٦٩ متراً مربعاً، علماً بأن المساجد كانت لا تشمل صحنا أو محلا مخصصاً للوضوء وغيرها من الخدمات التي أضيفت لاحقاً.

٤ - النتائج العامة والخلاصة

أظهر تحليل الخصائص التخطيطية في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ، النتائج التالية:

١. إن نمط التوزيع العام للمساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ ينحو إلى التوزيع العشوائي، وذلك لتبعثر المحلات السكنية ووجود مساحات غير مسكونة بينها.
٢. أن نمط توزيع المساجد في المناطق الثلاث الرئيسية وهي منطقة الحرم النبوي وقباء وأحد، ينحو إلى الانتظام مع إختلاف في شكل التوزيع، فبينما ينحو التوزيع في منطقة الحرم النبوي إلى الإنتظام المتقارب، يأخذ التوزيع في قباء الإنتظام المتباعد، وفي منطقة أحد الانتظام الخطي.
٣. نتيجة للنمط المنتظم السائد تقاربت قيم الخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ. هذه النتيجة تخالف ما توصلت اليه معظم الدراسات الحديثة التي أظهرت التباين الحاد في قيم كل الخصائص التخطيطية في المدينة الإسلامية المعاصرة.

٤. بلغ متوسط نطاق خدمة المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ ١٣١ متراً، وهي مسافة مقبولة يمكن للمصلين قطعها بالسهولة والطمأنينة التي أوصت به سنة رسولنا الكريم ﷺ. هذه النتيجة تخالف أيضاً نتائج الدراسات السابقة على المدينة الأسلامية المعاصرة التي وجدت تبايناً حاداً في نطاقات خدمة المساجد والذي قد يصل إلى خمسة أضعاف من حي إلى آخر.
٥. بلغ متوسط نطاق خدمة صلاة الجمعة وصلاة العيد ما يقارب خمسة كيلومترات في المدينة المنورة في عهد الرسول ﷺ. وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسات الحديثة عن بعض المدن الإسلامية المعاصرة مع فارق أن صلاة الجمعة في المدينة المنورة كانت تقام في مسجد واحد هو مسجد الرسول ﷺ.
٦. بلغ متوسط عدد السكان المخدومين بالمسجد ٣٥٨ نسمة ومتوسط الطاقة الاستيعابية للمسجد ١٤٣ مصل، وهو عدد مناسب يهيئ للمصلين أداء فروضهم دون الشعور بالمضايقة والزحام. هذه النتيجة تخالف أيضاً نتائج الدراسات السابقة على المدينة الإسلامية المعاصرة التي وجدت تبايناً حاداً في عدد السكان المخدومين والطاقة الاستعابية للمساجد والتي قد وصلت في بعض الدراسات إلى سبعة أضعاف من حي إلى آخر في إحدى الدراسات الحديثة.
٧. أن العلاقة الموجبة والقوية والداله أحصائياً بين نطاق خدمة المسجد والمساحة المخدومة وكذلك بين عدد المساجد والسكان المخدومين تعكس واقع توزيع المساجد وتوزيع السكان في المدينة المنورة في ذلك الوقت، وهي تجسيد لتعاليم السنة النبوية على الواقع، وهي في نفس الوقت تطابق ما توصلت إليه الأدبيات المعاصرة لتوزيع الخدمات العامة في المدن، من أن توزيع السكان هو العامل المُحدد لتوزيع الخدمات العامة في المدن.

والخلاصة التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة أن الخصائص التخطيطية لتوزيع المساجد في عهد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة والتي نتجت من ممارسة واقعية للرسول الكريم ﷺ وصحابته الأخيار ﷺ إن اعتبرت إطاراً مرجعياً لخطة توزيع المساجد في المدن ستساهم في التوصل إلى معايير تخطيطية أفضل للخدمات الدينية بالمدينة الإسلامية المعاصرة- وهو مجال بحث آخر على الباحث وغيره من المهتمين الشروع في دراسته واستكشاف ابعاده.

المراجع:

- ابراهيم، عيسى، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٢.
- ابن شبة، ابو زيد عمر، تاريخ المدينة المنورة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- ابن زبالة، محمد، أخبار المدينة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.
- ابو عياش، عبدالإله، الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٤.
- الأنصاري، عبدالقدوس، آثار المدينة المنورة، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.
- الجار الله، أحمد وفهد الحريقي، أثر الخصائص الطبوغرافية على توزيع الخدمات: دراسة تحليلية لتوزيع المساجد في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد الخامس والثمانون، ربيع ١٩٩٧.
- الجراش، محمد، الأساليب الكمية في الجغرافيا، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- الخياري، أحمد، تاريخ المدينة المنورة قديما وحديثا، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- السمهودي، نور الدين علي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب، بيروت، ١٩٥٥.
- الشنقيطي، غالي محمد الأمين، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، دار القبلة، جدة، ١٤١٣هـ.
- الصالح، ناصر ومحمد السرياني، الجغرافيا الكمية والإحصائية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٠هـ.

- العباسي، أحمد، عمدة الأخبار في مدينة المختار، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، بدون سنة للنشر.
- عبدالغني، محمد، المساجد الأثرية في المدينة المنورة، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.
- علام، أحمد خالد. تخطيط المدن. مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ٢٠٠٣.
- العياشي، ابراهيم، المدينة بين الماضي والحاضر، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، ١٩٩٦.
- القاسمي، محمد، اصلاح المساجد من البدع والعوائد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣.
- الفيروز أبادي، مجد الدين أبي الطاهر محمد، المغانم المطابة في معالم طابة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ.
- فواز، مصطفى، مبادئ تنظيم المدينة، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٠.
- مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة: تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١.
- المطري، حمال الدين ابي عبدالله محمد، التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة، الناشر أسعد درابزوني، ١٣٧٢هـ.
- وزارة الشئون البلدية والقروية، المعايير التخطيطية للخدمات، موقع الوزارة على الانترنت، ٢٠٠٥: http://www. mumra.gov.sa.

- Burkhardt، T., Art of Islam: Language and Meaning, The World of Islamic Festival Publishing Company Ltd. England, ١٩٧٦.
- Dear, M. J., A Paradigm for Public Facility Location: Theory, Antpode: A Radical Science ٥٤ Association, Vol. ٦, No. ١٤٦, ١٩٧٤.
- Hago, J. D., Islam Architecture, Henery N. Abrams, New-York, ١٩٧٧.
- Palm, R., The Geography of American Cities, Oxford University Press, New-York, ١٩٨١.
- Papadopoulo, A., Islam and Muslim Art, Thames and Hudson Ltd., London, ١٩٨٠.
- Rice, D. T., Islamic Art, Thames and Hudson Ltd., London, ١٩٨٤.
- W. S. Atkins international. Standards of Urban and Regional planning . Masqat, Sultanat Oman. ٢٠٠٣.